ظاهرها الفساد تاويلات صحيحة فما يعجز عن ذلك الا قليل التوفيق واذا جفاه الشيخ
ابتدأ هو بالاعتذار واظهر ان الذنب له والعتب عليه فذلك انفع له دينا ودنيا
وابقى لقلب شيخه وقد قالوا من لم يصبر على ذل التعلم بقي عمره في عماية الجهالة
ومن صبر عليه آل امره الى عز الآخرة والدنيا ومنه الاثر المشهور عن ابن عباس
رضي الله عنه ذللت طالبا فعززت مطلوبا ومن آدابه الحلم والاناة وان تكون
همته عالية فلا يرضى باليسير مع امكان كثير وان لا يسوف في اشتغاله
ولا يؤخر تحصيل فائدة وان قلت اذا تمكن منها وان امن حصولها بعد
ساعة لان للتاخير آفات ولانه في الزمن الثاني يحصل غيرها وعن
الربيع قال لم ار الشافعي آكلا بنهار ولا نائما بليل لاهتمامه بالتصنيف ولا
يحمل نفسه ما لا يطيق مخافة الملل وهذا يختلف باختلاف الناس واذا
جاء مجلس الشيخ فلم يجده انتظره ولا يفوت درسه الا ان يخاف كراهة
الشيخ لذلك بان يعلم من حاله الاقراء في وقت بعينه فلا يشق عليه بطلب
القراءة في غيره قال الخطيب واذا وجده نائما لا يستاذن عليه بل يصبر
حتى يستيقظ او ينصرف والاختيار الصبر كما كان ابن عباس والسلف
يفعلون وينبغي ان يغتنم التحصيل في وقت الفراغ والنشاط وحال
الشباب وقوة البدن ونباهة الخاطر وقلة الشواغل قبل عوارض البطالة
وارتفاع المنزلة فقد روينا عن عمر رضي الله عنه تفقهوا قبل ان تسودوا
وقال الشافعي رضي الله عنه تفقه قبل ان ترأس فاذا رأست فلا
سبيل الى التفقه ويعتني بتصحيح درسه الذي يتحفظه تصحيحا متقنا
على الشيخ ثم يحفظه حفظا محكما ثم بعد حفظه يكرره مرات ليرسخ رسوخا
متأكدا ثم يراعيه بحيث لا يزال محفوظا جيدا ويبتدئ درسه بالحمد لله
والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم والدعاء للعلماء ومشايخه ووالديه
وسائر المسلمين ويبكر بدرسه لحديث اللهم بارك لامتي في بكورها

ويداوم على تكرار محفوظاته ولا يحفظ ابتداء من الكتب استقلالا بل يصحح على
الشيخ كما ذكرنا فالاستقلال بذلك من اضر المفاسد والى هذا اشار الشافعي رحمه الله
بقوله من تفقه من الكتب ضيع الاحكام وليذاكر بمحفوظاته وليدم الفكر فيها
ويعتني بما يحصل فيها من الفوائد وليرافق بعض حاضري حلقة الشيخ في المذاكرة
قال الخطيب وافضل المذاكرة مذاكرة الليل وكان جماعة من السلف يفعلون
ذلك وكان جماعة منهم يبدؤون من العشاء وربما لم يقوموا حتى يسمعوا اذان الصبح
وينبغي ان يبدأ من دروسه على المشايخ وفي الحفظ والتكرار والمطالعة بالاهم
فالاهم واول ما يبتدئ به حفظ القرآن العزيز فهو اهم العلوم وكان السلف
لا يعلمون الحديث والفقه الا لمن حفظ القرآن واذا حفظه فليحذر من الاشتغال
عنه بالحديث والفقه وغيرهما اشتغالا يؤدي الى نسيان شيء منه او تعريضه
للنسيان وبعد حفظ القرآن يحفظ من كل فن مختصرا ويبدأ بالاهم ومن
اهمها الفقه والنحو ثم الحديث والاصول ثم الباقي على ما تيسر ثم يشتغل
باستشراح محفوظاته ويعتمد من الشيوخ في كل فن اكملهم في الصفات السابقة
فان امكنه شرح دروس في كل يوم فعل والا اقتصر على الممكن من درسين وثلاثة
وغيرها واذا اعتمد شيخا في فن وكان لا يتاذى بقراءة ذلك الفن على غيره فليقرا
ايضا على ثان وثالث واكثر ما لم يتاذوا فان تاذى المعتمد اقتصر عليه وراعى
قلبه فهو اقرب الى انتفاعه وقد قدمنا انه ينبغي ان لا يتاذى من هذا
واذا بحث المختصرات انتقل الى بحث اكبر منها مع المطالعة المتقنة والعناية
الدائمة المحكمة وتعليق ما يراه من النفائس والغرائب وحل المشكلات
مما يراه في المطالعة او يسمعه من الشيخ ولا يحتقرن فائدة يراها او يسمعها في اي فن
كانت بل يبادر الى كتابتها ثم يواظب في مطالعة ما كتبه وليلازم حلقة الشيخ
وليعتن بكل الدروس ويعلق عليها ما امكن فان عجز اعتنى بالاهم ولا يؤثر
بنوبته فان الايثار بالقرب مكروه فان راى الشيخ المصلحة في ذلك في وقت فاشار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1